العنوان:	العمل التطوعي : نظرة تأصيلية فقهية تأريخية
المصدر:	حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية (كلية دار العلوم - جامعة القاهرة) - مصر
المؤلف الرئيسي:	المباركي، أحمد بن حسين بن أحمد
المجلد/العدد:	ع 35
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	يناير / صفر
الصفحات:	617 - 682
رقم MD:	357589
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الأحاديث النبوية، العمل التطوعي، الأحكام الشرعية، القرآن الكريم، فضائل الأعمال، الجوانب الاجتماعية، التأصيل، الفقه الإسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/357589



العمل التطوعي
نظرة تأصيلية فقهية تاريخية

د. أحمد بن حسين بن أحمد المباركي[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله القائل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

والصلاة والسلام على رسوله القائل: «**وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**»[(١)]. أما بعد:

فإن العمل التطوعي يعد من الأمور المهمة، وهو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية؛ نظرًا لما يحققه العمل التطوعي من التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، وتكوين المدينة الصالحة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ**»[(٢)].

ومن المسلَّمات أن العمل التطوعي عمل إنساني يقوم به الإنسان للإنسان، وهو من الفطرة الإنسانية، فالإنسان عند مشاهدة ضعف وحاجة أخيه المسلم وحاجته إليه يهب مسرعًا لنجدته وتفريج كربه وإدخال السرور عليه، بتخليصه من ألم تلك الحاجة،

(*) أستاذ الفقه المساعد بقسم الشريعة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى.

ويظهر هذا جليًا عند اشتداد الأزمات والظروف الحرجة لأي مجتمع. فالعمل التطوعي أصل من أصول الإسلام، وكان من أول ما دعا إليه الإسلام، قال تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٢-١٦].

لذا يجب الاعتناء به وتأصيل ممارساته من الكتاب الكريم والسنة المطهرة والمصادر الأخرى المستقاة منهما، خاصة وأنه أصبح علمًا يدرّس في الجامعات والمعاهد، وتقام له الدورات التدريبية، والمؤتمرات العلمية، وأصبح له العديد من النظريات التي يعتمد عليها المختصون.

وقد جاءت هذه الدراسة محاولة لوضع صورة لمنهجية التأصيل الشرعي والعلمي للعمل التطوعي؛ رغبة في أن يستفيد منها المختصون والعاملون في مجال العمل التطوعي.

ومن أهم الأسباب التي جعلتني أقوم بهذه الدراسة مايلي:

١- الرغبة الصادقة في تأصيل العمل التطوعي الذي نمارسه في حياتنا اليومية، وإثبات أنه مقصد من مقاصد الشريعة يجب الاهتمام به والبحث عن أصوله في الكتاب الكريم والسنة المطهرة.

٢- قلة وندرة الكتابة في العمل التطوعي سواء الشرعية أو العلمية.

منهج الدراسة:

إن لموضوع الدراسة دورًا في اختيار المنهج الذي سيُتّبع في الدراسة، لذلك سيعتمد الباحث على المنهج التاريخي، وهو أحد مناهج البحث العلمي، ويعتمد على عدة جوانب، منها: جمع المعلومات وتصنيفها وتفسيرها، وهو عبارة عن «محاولة فهم الحاضر واستشراف المستقبل في ضوء الأحداث والتطورات الماضية»[٣].

وسيستفيد الباحث من هذا المنهج في:

١- النظر في الآيات القرآنية التي تحدثت عن العمل التطوعي والاستدلال بها، كل في موضعه المناسب.

٢- الرجوع إلى أمهات كتب الحديث والتفسير لتخريج الأحاديث والآثار ذات العلاقة بموضوع البحث.

٣- الوقوف على أقوال العلماء فيما يخص المسائل المتعلقة بالعمل التطوعي.

٤- تعريف المصطلحات من كتب المعاجم اللغوية والكتب العلمية المعنية بموضوع البحث.

٥- عزو المعلومات إلى مصادرها الأساسية.

وقد تم الرجوع إلى المكتبة الشاملة الالكترونية في تفسير بعض الآيات القرآنية ذات العلاقة بالبحث، وفي تخريج الأحاديث والحكم عليها.

خطة البحث:

سوف تشتمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة فصول:

المقدمة احتوت على: مقدمة، والأسباب الداعية للكتابة في هذا الموضوع، ومنهج الدراسة.

الفصل الأول: مفهوم التأصيل الشرعي للعمل التطوعي، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التأصيل الشرعي، ويحتوي على:

أولاً: التعريف اللغوي للتأصيل الشرعي.

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للتأصيل الشرعي.

المبحث الثاني: مفهوم العمل من منظور إسلامي:

أولاً: التعريف اللغوي للعمل.

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للعمل.

المبحث الثالث: مفهوم التطوع من منظور إسلامي.

أولاً: التعريف اللغوي للتطوع.

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للتطوع.

الفصل الثاني: التأصيل الشرعي للعمل التطوعي، ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حكم العمل التطوعي.

المبحث الثاني: مشروعية العمل التطوعي.

المبحث الثالث: دوائر العمل التطوعي.

المبحث الرابع: معايير وضوابط العمل التطوعي.

الفصل الثالث: التأصيل العلمي للعمل التطوعي، ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نبذة تاريخية لبدايات العمل التطوعي العلمية.

المبحث الثاني: خصائص ومجالات العمل التطوعي.

المبحث الثالث: أهم النظريات العلمية التي يقوم عليها العمل التطوعي.

ثم خاتمة للبحث مشتملة على أهم النتائج والتوصيات متبوعة بفهارس عامة.

* * *

الفصل الأول

مفهوم التأصيل الشرعي للعمل التطوعي

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التأصيل الشرعي

أولاً: التعريف اللغوي للتأصيل الشرعي:

التأصيل مأخوذ من مادة أصل تأصيلاً، وتأتي بعدة معانٍ، أهمها[٤]:

١- القاعدة، يقال: (الأصل ما يبنى عليه غيره، وأصل كل شيء قاعدته).

٢- الأصل الثابت، يقال: (أصلته تأصيلاً جعلت له أصلاً ثابتًا يبنى عليه غيره).

٣- بقاء الشيء وعدم فنائه، يقال: (إن النخل بأرضنا لأصيل، أي هو بها لا يزال باقيًا لا يفنى).

٤- الوصول إلى أصل الشيء وحقيقته، يقال: (أصله علمًا يأصله أصلاً بمعنى قتله علمًا)[٥].

ومن خلال هذه التعاريف نصل إلى أن التأصيل لغويًا هو: (القاعدة التي يبنى عليها أيّ علم بإرجاعه إلى أصله).

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للتأصيل الشرعي:

١- يرى بعض الباحثين أن التأصيل الشرعي هو ذلك النهج «الذي نهجه علماء الإسلام في صياغة أفكارهم وثقافتهم وتصرفاتهم، وفق الأصول الشرعية الكلية، حتى تأخذ الصبغة الدينية، والتي تستمد شرعيتها من عقيدة التوحيد وهو الميزان الذي توزن به كل المنطلقات والتصورات، وتضبط به كل الآراء والفلسفات والمعتقدات، مهما تعددت منابعها ومفاهيمها، وهي مجموع هذه الموازين التي تحفظ بها قدسية هذا الوحي، وعصمة الرسالة من فقدان معالمها، لتظل الرؤية المهيمنة على العقل المسلم هي

رؤية الوحي، ويظل الزمام الذي يتمسك به العقل المسلم هو زمام الرسالة، وهو الضامن لاستمرارية الوحي بالمجهود البشري» [٦].

٢- وعرفته الندوة الأولى للتأصيل المنعقدة في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في جمادى الآخرة عام ١٤٠٧ هـ -(كما جاء في كتاب التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية ص٢٣)- بأنه : العودة إلى الأصول الإسلامية الأولى باعتبارها المنبع الرئيس الذي تستمد منه هذه العلوم أسسها ومنطلقاتها بحيث ينفى - من خلال عملية التأصيل هذه - ما علق بتلك العلوم من شوائب نظرية ، وأفكار غربية لا تتفق وما جاء به الإسلام منهجاً وغايةً ،ومساراً.

٣- وعرف الأستاذ الدكتور مقداد ياجن:

التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية بأنه «إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها العلوم من خلال جمعها أو استنباطها من مصادر الشريعة وقواعدها الكلية وضوابطها العامة، ودراسة موضوعات العلوم دراسة تقوم على الأسس السابقة، وتستفيد مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم من نتائج ونظريات وآراء التي لا تتعارض مع تلك الأسس» [٧].

٤- وعرف الأستاذ الدكتور صالح العمرو:

التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية بأنه «جعل العلوم التربوية التي تدرس في المجتمعات المسلمة المعاصرة منطلقة ومنبثقة من أصول الإسلام ومفاهيمه العقدية، المبثوثة في القرآن والسنة، والمحددة لمفاهيم الألوهية والإنسان والكون والحياة والمعرفة والقيم، والعلاقة بين كل منها ورفض إقامة هذه العلوم على أصول ومفاهيم تتعارض مع العقيدة الإسلامية ومقتضياتها» [٨].

٥- وعرف الأستاذ الدكتور طه جابر العلواني:

التأصيل الإسلامي بأنه «الجمع بين القراءتين؛ قراءة تستصحب الوحي في قراءة الكون وفهمه واكتشاف سننه، وقراءة تستصحب سنن الكون في فهم آيات الوحي، وغاية قراءة الوحي التنزيل من الكلي إلى الجزئي والربط بين المطلق والنسبي بقدر ما تنتجه قدرات البشر العقلية في فهم تنزيلات الكلي وربطه بالواقع المتغير الجزئي» [٩].

٦- كما عُرِّف التأصيل في مجمع الفقه الاسلامي أنه «تأصيل الآراء والبحوث بالأدلة الصحيحة من أصول الإسلام ومن مواقع التراث» [١٠].

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية للتأصيل الشرعي يمكن الخروج بتعريف اصطلاحي للتأصيل الشرعي، ألاَ وهو **«إرجاع العلوم إلى مصادرها الأساسية الشرعية المتمثلة في الكتاب والسنة المطهرة، وجعل أهدافها وغايتها تنطلق من نصوص الشريعة الإسلامية وتكون مواكبة للحقائق العلمية والمستجدات الثقافية».**

المبحث الثاني: مفهوم العمل

أولاً: التعريف اللغوي للعمل:

«العمل مصدر من الفعل عَمِلَ يَعْمَلُ عملاً فهو عامل» [١١]، و«العمل المهنة والفعل، والجمع أعمال، عمل عملاً وأعمله واستعمله واعتمل الرجل، إذا عمل بنفسه، والعمالة أجر ما عمل» [١٢].

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للعمل:

يرتبط التعريف الاصطلاحي للعمل بالتعريف اللغوي، وله مجالات عديدة يمكن تصنيفها في ثلاث مظاهر هي: العمل الديني، والاجتماعي، والكوني، وعمومًا يطلق هذا اللفظ على العمل سواء أكان العمل صالحًا أم غير صالح، فالعمل الصالح هو «السلاح الأول لمحاربة الفقر، وهو السبب الأول في جلب الثروة، وهو العنصر الأول

في عمارة الأرض التي استخلف فيها الإنسان وأمره أن يعمرها»[١٣].

قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

والعمل من وجهة نظر اجتماعية هو «نشاط ذهني أو فيزيقي يبذله الإنسان بغية تحقيق هدف أساسي يتمثل في تحسين ظروفه المادية والذهنية»[١٤].

ومن وجهة نظر علماء النفس هو «سلوك بشري أو نشاط إنساني يكون صادرًا عن بواعث ودوافع معينة فطرية كانت أم مكتسبة، لإشباع حاجاته الطبيعية والنفسية والاجتماعية»[١٥].

وعُرِّف العمل بأنه «مجموعة المهام التي يؤديها الفرد في المنظمة (حكومية ــ أهلية) مقابل أجر يتلقاه خلال فترة زمنية معينة متفق عليها»[١٦].

كما عُرِّف أيضاً بأنه «ما يبذله الإنسان من جهد بدني أو عقلي أو فكري في وقت ما، لأجل إشباع حاجاته الطبيعية والنفسية من أجل الرزق والعيش وفق الأصول الشرعية الإسلامية»[١٧].

المبحث الثالث: مفهوم التطوع من منظور إسلامي

أولاً: التعريف اللغوي للتطوع:

التطوع مصدر للفعل (طوع) قال ابن فارس "الطاء والواو والعين أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على الإصحابِ والانقيادِ".

ويأتي بعدة معانٍ، أهمها:

١- الانقياد للأوامر والطاعة. قال ابن فارس: «طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له، ويقال لمن طاوع غيره: قد طاوعه».

٢- التكلف. تقول العرب: تطاوع لهذا الأمر حتى تستطيعه، ثم يقولون تطوّع: أي تكلف استطاعته».

٣- التطوع بالجهاد: قال ابن فارس:"يقال للمجاهِدَةِ الذين يتطوَّعون بالجِهاد: الُمطَّوِّعة، بتشديد الطاء والواو،] وأصله المتطوّعة، ثم أدغمت التاء في الطاء. قال الله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [التوبة ٧٩]، أراد – والله أعلم – المتطوِّعين"(١٨).

٤- التبرع بما لا يلزم. يقال التطوع هو: ما تبرع به من عند نفسه مما لا يلزمه فرضه. ولا يقال للتبرع تطوعاً إلا في باب الخير والبِّر(١٩).

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للتطوع:

١- التطوع في اصطلاح الفقهاء:

نظرًا لأن التطوع يعد علمًا من علوم فقه العبادات فقد أفرد العلماء له بابًا مستقلاً لبحثه ومعرفة معناه وماهيته، ومن هذه التعريفات:

١- التطوع هو «ما يُطلَبُ فعله زيادة على المكتوبة طلبًا غير جازم، إما على سبيل الندب أو السنة أو الرغيبة كالصلوات النافلة المندوبة والمستحبة»(٢٠).

٢- «اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات»(٢١).

٣- «مالم يرد بخصوصه نص، وينشئه الإنسان باختياره»(٢٢).

٤- «ما كان مخصوصًا بطاعة غير واجبة»(٢٣).

ويتوسع الفقهاء والأصوليون في إطلاق لفظة التطوع على ما سوى الفرائض، وهو «ثلاثة أقسام: سنن وهي التي واظب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومستحبات وهي التي فعلها أحيانًا ولم يواظب عليها، وتطوعات وهو ما ينشئه الإنسان باختياره ولا يتعلق بوقت ولا سبب»(٢٤).

ويرى بعض الفقهاء أن النفل والتطوع لفظان مترادفان معناهما واحد وهما ما سوى الفرائض، ومنهم من يرى أن السنة والنفل والتطوع والمندوب والمرغب فيه والمستحب ألفاظ مترادفة وهي ما سوى الواجبات»[٢٥].

٢- التطوع من منظور علم الاجتماع:

نظرًا لأن التطوع يعد مبحثًا أساسيًا في علم الاجتماع، وذو علاقة مباشرة بالأبعاد الثقافية والنفسية والتربوية. فقد نالت دراسة هذا المصطلح اهتمامًا واضحًا في أدبيات الفكر البشري؛ إذ قد ذكر بعض الباحثين في علم الاجتماع أن التطوع هو: «اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم»[٢٦].

وعرفه آخر بأنه «أي عمل يقوم به شخص ما أو مؤسسة ما بصورة منتظمة ودونما تلقي أجر مقابله، مهما كان حجم العمل أو درجته أو نوعيته»[٢٧].

ويذهب ثالث إلى أن التطوع هو «بذل مالي أو عيني أو فكري يقدمه المسلم عن رضا وقناعة بدافع من دينه بدون مقابل، بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعًا يحتاج إليها قطاع المسلمين»[٢٨].

من خلال ما تقدم من تعريفات تتعلق بالتأصيل والعمل والتطوع يمكن الخروج بتعريف شرعي للعمل التطوعي، ألا وهو: عمل صالح يقوم به أي مسلم في أي وقت وفي أي مكان؛ خدمة لنفسه أو أسرته أو مجتمعه بقصد إشباع الحاجات الأساسية لهم، والرقي بالعلاقات الإنسانية في المجتمع المسلم، وتنميته وفقًا لشريعة الله المتمثلة في الكتاب والسنة النبوية.

* * *

الفصل الثاني

حكم ومشروعية وضوابط العمل التطوعي

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حكم العمل التطوعي

إن الأحكام الشرعية من أفضل العلوم وأشرفها قدرًا وأعلاها رتبة، فمن خلالها نعرف الحلال والحرام والخاص والعام، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].
وقال صلى الله عليه وسلم: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[٢٩].

ونحن في عصر سارت فيه عجلة الحياة بسرعة وُجِدَتْ فيه كثير من صور المعاملات والنوازل التي تتطلب من علماء الأمة الاجتهاد فيها لمعرفة حكم الله فيها. وهذا وإن دل فإنما يدل على سعة الدين الإسلامي وشموله لكل مناحي الحياة في كل زمان ومكان.

ويعتبر العمل التطوعي من الأعمال التي تحتاج منا لوقفة لمعرفة حكم الشرع فيها، نظرًا لتعدد مجالاته وأساليبه وطرقه وأشكاله باختلاف المصالح، فالمصالح ضربان: «أحدهما مايثاب على فعله لعظم المصلحة في فعله، ويعاقب على تركه لعظم المفسدة في تركه؛ وهو ضربان: أحدهما فرض على الكفاية كتعلم الأحكام الشرعية الزائدة على ما يتعين تعلمه على المكلفين إلى نيل رتبة الفتيا، وكجهاد الطلب وجهاد الدفع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإطعام المضطرين وكسوة العارين وإغاثة المستغيثين والفتاوى والأحكام بين ذوي الاختصام، والإمامة العظمى والشهادات وتجهيز الموتى وإعانة الأئمة والحكام وحفظ القرآن...»[٣٠].

مما سبق بيانه يتبين أن العمل التطوعي هو: العمل الذي يثاب فاعله ولا يعاقب

تاركه، فحكمه حكم المستحب من حيث إن المشرع يحبه ويؤثره، ومندوب من حيث إن الله سبحانه وتعالى بيّن ثوابه وندب العمل فيه ورغّب فيه.

وفضيلة ونفل من حيث إنه زائد على الفرض والواجب، ولكن إذا عظمت المصلحة واشتدت الحاجة فإن المندوب والمستحب والفضيلة والنفل يصبح إما:

١- **فرضًا عينيًا:** وهو الذي يجب على كل إنسان بعينه وفق استطاعته، ولا يخرج من عهدة التكليف الشرعي إلا بأدائه، والاضطلاع به.

٢- **أو فرضًا كفائيًا:** وهو الذي يجب على الأمة تحقيقه بمجموعه، حيث لا ينجو الفرد من المسؤولية عنه، ولا يخرج من عهدة التكليف به ما لم تحققه الأمة بمجموعها.

وينتقل العمل التطوعي من مرحلة إلى أخرى حسب الموقف، ومثال ذلك إذا حضر مريض إلى المستشفى وكان هناك أكثر من طبيب، فقيام أي طبيب بعلاجه يعتبر فرضًا كفائيًا، أما في حالة وجود طبيب واحد فإن علاجه فرض عين على هذا الطبيب. والله أعلم.

المبحث الثاني: مشروعية العمل التطوعي

شرع الإسلام العمل التطوعي وندب إليه بالعديد من الآيات القرآنية، والإطار العام الذي يحدد هذه المشروعية يتمثل في عدد من الأدلة المباشرة والمرادفة والعملية:

١- الأدلة المباشرة:

نجد أن لفظة (التطوع) كلفظة مباشرة لم ترد إلا في موضعين من القرآن الكريم: موضع عام وآخر خاص:

دليل عام: قال تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وجه الاستدلال: أن من زاد على ما طلب منه في العبادات فإن الله يقابل تطوعه بالثواب الجزيل، فهو العالم بالنيات والأعمال.

يقول ابن عطية: «أي من زاد برًا بعد الواجب فجعله عامًا في الأعمال، وقال بعضهم: معناه تطوع بحج أو عمرة بعد حجة الفريضة، ومن لم يوجب السعي قال: المعنى تطوع بالسعي بينهما، وفي قراءة ابن مسعود «فمن تطوع بخير»»[(٣١)].

وقال ابن كثير: «من زاد في طوافه بينهما على قدر الواجب ثامنة وتاسعة ونحو ذلك، وقيل يطوف بينهما في حجة تطوع أو عمرة تطوع، وقيل المراد تطوع خيرًا في سائر العبادات»[(٣٢)].

وقال ابن عاشور: «تذليل لما أفادته الآية من الحث على السعي بين الصفا والمروة بمفاد قوله: ﴿مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، والمقصد من هذا التذليل الإتيان بحكم كلي في أفعال الخيرات كلها، من فرائض أو نوافل فقط، فليس المقصود من ﴿خَيۡرٗا﴾ خصوص السعي، لأن ﴿خَيۡرٗا﴾ نكرة في سياق الشرط فهي عامة، ولهذا عطفت الجملة بالواو دون الفاء، لئلا يكون الخير قاصرًا على الطواف بين الصفا والمروة»[(٣٣)].

دليل خاص: قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وجه الاستدلال: أن من تطوع وزاد على إطعام مسكين واحد فهو خير له.

قال ابن عباس: «﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا﴾ قال مسكينًا آخر، ﴿فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ﴾ (وخير) الثاني صفة تفضيل وكذلك الثالث، وخير الأول قد نزل منزلة مالاً أو نفعًا»[(٣٤)].

واختلف في تأويله، فقال بعضهم: معناه من تطوع بالزيادة على مسكين واحد فهو خير له، وقال بعضهم: من تطوع بالزيادة في مقدار الفدية على المسكين الذي أعطاه. وقال الزهري: من تطوع بالصيام مع الفدية فهو خير له»[(٣٥)].

يتبين مما سبق أن لفظة التطوع خاصة بالصيام ولا تتعداها إلى عبادات أخرى، فالجملة (خير) عطفت بالفاء مما يدل على أن الخير قاصر على التطوع في الصيام فقط،

ولا يتعداه إلى عبادة أخرى. ولكن يمكن استنباط أن التطوع في فدية الصيام خير يعود على الفرد والمجتمع من خلال الزيادة في الإنفاق وإطعام المساكين.

٢ – الأدلة المرادفة:

تظهر مشروعية التطوع من خلال الألفاظ المرادفة للتطوع كالخير والبر والإحسان والمعروف، وجميعها ألفاظ تربط الإنسان بأخيه الإنسان؛ سواء كان غنيًا أو فقيرًا، عالمًا أو جاهلاً، قويًا أو ضعيفًا، مقيمًا أو مسافرًا، زوجًا أو زوجة، والدا أو ولدا، والمجتمعات بعضها مع بعض، وكلها أعمال تطوعية غير إلزامية.

أولاً: الخير:

١- قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠].

٢- وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وجه الاستدلال: فلتتطوع طائفة من الأمة للدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الطائفة هي الطائفة التي سيكون لها الفلاح في الدنيا والآخرة.

يقول ابن عطية: «أمر الله تعالى الأمة بأن يكونوا يدعون جميع العالم إلى الخير: الكفار إلى الإسلام والعصاة إلى الطاعة، ويكون كل واحد من هذه الأمور على منزلته من العلم والقدرة.

قال أهل العلم: وفرض الله بهذه الآية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من فروض الكفاية إذا قام به قائم سقط عن الغير»[٣٦].

يقول السعدي: «أن يتصدى منهم طائفة يحصل فيها الكفاية، يدعون إلى الخير وهو الدين وأصوله وفروعه وشرائعه، ويأمرون بالمعروف وهو ما عرف حسنه شرعًا

وعقلاً، وينهون عن المنكر وهو ما عرف قبحه شرعًا وعقلاً، هؤلاء هم المدركون لكل مطلوب، الناجون من كل مرهوب. ويدخل في هذه الطائفة أهل العلم والتعليم والمتصدون للخطابة ووعظ الناس عمومًا وخصوصًا، والمحتسبون الذين يقومون بإلزام الناس بإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة والقيام بشرائع الدين، وينهونهم عن المنكرات. فكل من دعا الناس إلى خير على وجه العموم أو على وجه الخصوص، أو قام بنصيحة عامة أو خاصة، فإنه داخل في هذه الآية الكريمة»(٣٧).

ثانيًا: الإحسان:

١- قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وجه الاستدلال:

إن الإنفاق في سبيل الله وجميع الأعمال الصالحة هي من الإحسان الذي يحبه الله تعالى ويثيب عليه.

قال أبو بكر الجزائري "كما أمرهم بالإحسان في أعمالهم كافة، وإحسان الأعمال إتقانها وتجويدها، وتنقيتها من الخلل والفساد، وواعدهم إن هم أحسنوا أعمالهم بتأييدهم ونصرهم، فقال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[سورة البقرة:١٩٥]، ومن أحبه الله أكرمه ونصره وما أهانه ولا خذله"(٣٨).

يقول ابن كثير: «الأمرُ بالإنفاق في سبيل الله في سائر وجوه القُربات ووجوه الطاعات، وخاصّة صرفَ الأموال في قتال الأعداء وبذلَها فيما يَقْوَى به المسلمون على عدوهم، والإخبار عن ترك فعل ذلك بأنه هلاك ودمار إن لزمه واعتاده. ثم عطف بالأمر بالإحسان، وهو أعلى مقامات الطاعة، فقال: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[البقرة: ١٩٥]»(٣٩).

ثالثًا: البر:

قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وجه الاستدلال: إن الإنسان لا يبلغ مرتبة البر إلا بالإنفاق التطوعي في وجوه الخير المتنوعة.

«إنّ البرّ معنى نفساني عظيم لا يخرِم حقيقته إلاّ ما يفضي إلى نقض أصل من أصول الاستقامة النّفسانيّة. فالمقصود من هذه الآية أمران: أوّلهما التّحريض على الإنفاق والتّنويه بأنّه من البرّ، وثانيهما التنويه بالبرّ الّذي الإنفاق خصلة من خصاله»(٤٠).

وبيّنت هذه الآية «ما ينفع أهل الإيمان من بذل المال، وأنّه يبلغ بصاحبه إلى مرتبة البرّ، فبيْن الطرفيْن مراتب كثيرة قد علمها الفطناء من هذه المقابلة. والخطاب للمؤمنين لأنّهم المقصود من كُلّ خطاب لم يتقدّم قبله ما يعيِّن المقصود منه. والبرّ كمال الخير وشموله في نوعه؛ إذ الخير قد يعظم بالكيفية، وبالكميّة، وبهما معًا، فبذل النّفس في نصر الدّين يعظم بالكيفية في ملاقاة العدوّ الكثير بالعدد القليل، وكذلك إنقاذ الغريق في حالة هوْل البحر، ولا يتصوّر في مثل ذلك تعدّد، وإطعام الجائع يعظم بالتعدّد، والإنفاق يعظم بالأمرين جميعًا، والجزاء على فعل الخير إذا بلغ كمال الجزاء وشموله كان برًّا أيضًا»(٤١).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار في المدينة مالاً من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فلما نزلت هذه الآية ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ﴾ [آل عمران:٩٢] قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ

﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح**»(٤٢).

رابعًا: الصدقة:

قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

وجه الاستدلال:

أن الصدقات تعتبر من الأعمال التطوعية التي يحبها الله سبحانه وتعالى ويثيب فاعلها. والأمر هنا أمر تطوعي ديني.

وفي الآية الكريمة تحريض من الله جل وعلا على الصمت وترك الكثير من الكلام، «بل لاخير في الكلام بأسره ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ واجبة أو تطوعية، فله مثل أجره، ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ وهو: ما يستحسنه الشرع ويوافقه العقل، كالقرض، وإغاثة الملهوف، وتعليم الجاهل، وإرشاد الضال، وغير ذلك من أنواع المعروف. أو أمر بإصلاح ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾، أي: إصلاحات ذات البين، كإصلاح بين طعمة واليهودي وغيرهما. قال مجاهد: (هي عامة للناس)، يريد أنه لا خير فيما يتناجى في الناس، ويخوضون فيه من الحديث، إلا ما كان من أعمال الخير.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ أي: الصدقة، والمعروف والإصلاح، ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ أي: مُخلصًا لله، ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وخيرًا جسيمًا. قال البيضاوي: بَنَى الكلامَ على الأمر، ورتَّب الجزاء على الفعل، ليدل على أنه لما دخل الآمر في زمرة الخَيِّرين كان الفاعل أدخل فيهم، وأن العمدة والغرض هو الفعل، واعتبار الأمر من

حيث إنه وصلة إليه. وقيد الفعل بأن يكون لطلب مرضاة الله ؛ لأن الأعمال بالنيات ، وإن من فعل خيرًا رياء وسمعة؛ لم يستحق بها من الله أجرًا ، ووصف الأجر بالعظم تنبيهًا على حقارة ما فات في جنبه من أغراض الدنيا» [٤٣].

٣ – الأدلة العملية:

جاء القرآن بعدد من الأدلة العملية التي تظهر مشروعية التطوع وسوف نقف على بعض هذه الأدلة:

١– التطوع ببناء الجدار للغلامين:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

وجه الاستدلال:

تدل هذه الآية على أن القيام بأي عمل تطوعي فيه نفع للناس وإحسان إليهم خاصة الأيتام كبناء دور لهم أو تسوية جدار وتوفير احتياجاتهم المادية والنفسية يعتبر من الأعمال النافعة التي أمر بها الشرع ورغب فيها.

يقول السعدي: «إن خدمة الصالحين أو من يتعلق بهم أفضل من غيرها، لأنه علّل استخراج كنزهما وإقامة جدارهما، بأن أباهما صالح» [٤٤].

٢– تطوع ذي القرنين ببناء السد:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا

ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٣ـ ٩٨].

وجه الاستدلال:

يبين الله سبحانه وتعالى أن لذوي القدرة من الناس دورًا في التطوع في فعل الخير، والمتمثل في كف الأذى والفساد ورفع الظلم عن الناس بإقامة السد ومساعدة المحتاجين. كما بينت الآيات أهمية التطوع البدني والمادي.

يقول سيد قطب: «وتبعًا للمنهج الصالح الذي أعلنه ذلك الحاكم الصالح من مقاومة الفساد في الأرض والتطوع بإقامة السد، فطلب إلى أولئك القوم المتخلفين أن يعينوه بقوتهم المادية والعضلية، فجمعوا له قطع الحديد وكومها في الفتحة بين الحاجزين فأصبحا كأنهما صدفتان تغلقان ذلك الكوم بينهما»[(٤٥)].

٣ – التطوع بالسقي:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

وجه الاستدلال:

تدل الآية على أهمية التطوع في مساعدة النساء وقضاء حوائجهن وإنهاء معاملاتهن، لما في ذلك من الخير الكثير الذي يعود على المتطوع ويجد ثمرته في الدنيا والآخرة.

يقول السعدي: «وَجَدَ موسى دون تلك الأمة امرأتين تذودان غنمهما عن حياض الناس؛ لعجزهما عن مزاحمة الرجال وبخلهم وعدم مروءتهم السقي لهما، قال موسى: ما خطبكما؟ أي ما شأنكما بهذه الحالة. قالتا: لا نسقي حتى يصدر الرعاة، أي قد جرت العادة أنه لا يحصل لنا سقي حتى يصدر الرعاة مواشيهم، فإذا خلا لنا الجو سقينا. فرَقَّ

لهما موسى عليه السلام ورحمهما غير طالب منهما الأجرة، ولا له القصد غير وجه الله تعالى، فلما سقى لهما وكان ذلك في وقت شدة الحر وسط النهار بدليل قولــه: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ [القصص: ٢٤] مستريحًا لذلك الظلال بعد التعب...»[٤٦].

المبحث الثالث: دوائر العمل التطوعي من منظور إسلامي

للعمل التطوعي دوائر تبدأ بدائرة النفس ثم تليها دائرة الأسرة ثم المجتمع.

أولاً: دائرة النفس:

هناك أعمال تطوعية يكون مردودها عائدًا على الشخص نفسه، وهي من العبادات الغير واجبة التي يثاب فاعلها على فعلها ولا يعاقب على تركها مثل النوافــل، وهـــي بمثابة «السلم الذي يعرج عليه العبد إلى ربه، وهـــو مرتقـــى المنـــازل العليـــا لكـــل مسلم»[٤٧].

قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل إن الله قال: «...**وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافــل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الـــتي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه ولئن استعاذني لأعيذنه**»[٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾ [الواقعة: ١٠- ١٦].

وأما السابقون المقربون فتقربوا إليه بالنوافل بعد الفــرائض، ففعلـــوا الواجبـــات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات، فلما تقربوا إليه بجميع ما يقدرون عليه من محبوباتهم أحبهم الرب حبًا تامًا كما قال تعالى: «**ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه**» يعني الحب المطلق[٤٩].

وتتعدد العبادات التطوعية في الإسلام، ومن هذه العبادات:

١- قيام الليل:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل:١ـ ٥]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**»[٥٠]. «إسناده حسن صحيح، صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والذهبي والحافظ العراقي والنووي»[٥١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات**»[٥٢] حديث صحيح[٥٣].

وعن عائشة رضي الله عنها: « إن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: (**أفلا أحب أن أكون عبدًا شكورًا**) »[٥٤].

عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم**»[٥٥] وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي[٥٦].

٢- صيام التطوع:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كل عمل ابن آدم يضاعف. الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي...**»[٥٧].

فالله عز وجل خص نفسه بالصيام بإضافته إليه دون سائر الأعمال؛ تنويهًا وتشريفًا وتفخيمًا له، ثم تولى الله جزاء صاحبه بلا عدد ولا حساب، ذلك أن الصيام سر بين الله وعبده. ومن فضله أنه جُنَّةٌ للصائم من النار ما لم يخرقها بأعمال مفسدة للصوم، لقول أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «**الصيام جُنَّة، فلا يرفث ولا يجهل وإن أمرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين...**»[٥٨].

وأيضًا ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام من حديث حذيفة أن الصيام يكفر السيئات ما لم ترتكب الكبائر فقال: «**فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة**»[٥٩]

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا** »[٦٠].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان**»[٦١].

٣- الصدقة:

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى

ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ومن فضائل صدقة التطوع أنها تُظِلُّ صاحبها يوم القيامة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**سبعة يظلهم الله في ظله ...**» فذكر الحديث وفيه: «**ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**»(٦٢).

وخضر الجنة وثمارها ورحيقها المختوم هي مكاسب لمن تطوع بكساء العاري وسقي الظمأ وإطعام الجوعى، عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أيما مسلم كسا مسلمًا ثوبًا كساه الله من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسلمًا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلمًا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم**»(٦٣). حديث ضعيف(٦٤).

٤- قراءة القرآن:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

وخير الناس عند الله من تطوع بتعلم القرآن وتعليمه لغيره، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(٦٥)

بل إن التطوع بقراءة القرآن خير من جمع الأموال العظيمة والتنافس فيها، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة، فقال:«**أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم، ولا قطع رحم؟**»،**فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك، قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم، أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل، خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من**

الإبل»[٦٦].

٥ – الأذكار المتنوعة:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:١٩١]، وقال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٢].

وذِكْرُ الله خير من الذهب والورق ومن ضرب أعناق العدو، فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأرضاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟**» قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**ذكر الله**»[٦٧] حديث صحيح[٦٨].

وذِكْرُ الله من القربات التي يتقرب بها العبد لله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**»[٦٩].

٦– الدعاء:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]، ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠] وغيرها من الآيات التي تدعو إلى التطوع بالدعاء.

ومن فضائل الدعاء: أن يكون العبد في معية الله، فعن أبي هريرة قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي**»[٧٠].

والدعاء من أكرم الأشياء إلى الله تعالى، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء**»[٧١] حديث حسن[٧٢].

وجميع هذه الأعمال التطوعية التعبدية التي يقوم بها العبد-هي من باب الإحسان إلى النفس، قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧].

ثانيًا: دائرة الأسرة:

تشكل الأسرة الدائرة الثانية من الدوائر التي يندرج تحتها العمل التطوعي، فالأسرة بتكوينها الاجتماعي المتمثل في الوالدين والزوج والزوجة والأبناء وجميعهم لهم واجبات وحقوق والتزامات نحو بعضهم البعض، ولكن الإسلام لا يحصر هذه العلاقة في الالتزام بالواجبات والحقوق، ولكنه يرتفع عن خط الالتزام إلى خط التطوع من خلال عدد من الممارسات لكل فرد من أفراد الأسرة لغرض الارتقاء بها إلى مدارج الكمال.

١- الوالدان:

للوالدين حقوق وواجبات على الأبناء، ولكن لعِظَم مكانتهما أمر الله سبحانه وتعالى بضرورة التطوع ببرهما من خلال الإحسان إليهما، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، ومن وسائل التطوع للوالدين؛ الدعاء لهما بالرحمة، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، وأيضًا التحبب إليهما بالقول اللّين، قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فبر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله، فعن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبي

صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «**الصلاة على وقتها**». قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم بر الوالدين**». قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**». قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني[(٧٣)] .

عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقــول: « **الوالــد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضِع ذلك الباب أو احفظه** »[(٧٤)] صححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي[(٧٥)] .

وأن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها، فأتى النبي صلى الله عليه وســلم فقال: يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، أينفعها شيء إن تــصدقت بــه عنها؟ قال: «**نعم**»، قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها[(٧٦)] .

٢- الزوجة:

١- حسن العشرة بالمعروف، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعــوج، فاستوصوا بالنساء**»[(٧٧)] .

٢- أن يمنحها خيره المادي والمعنوي، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»[(٧٨)] .

٣- التطوع بالقيام ببعض الأعمال المنــزلية،عن عائشة، أنها سُئلت: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته؟ قالت: «**كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم**»[(٧٩)] . حديث صحيح[(٨٠)] .

٤- الإحسان إليها وملاطفتها بحلو الكلام، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: «**إن أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله**»[٨١]. قال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، تعليق الذهبي في التلخيص: فيه انقطاع[٨٢].

٥- النظر إليها بعين الرحمة والمودة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

«**إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما**»[٨٣]. حديث ضعيف[٨٤].

٦- الإحسان إليها عند حدوث الطلاق، قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

٣- الزوج:

من الأعمال التطوعية التي يجب على الزوجة القيام بها نحو زوجها ما يلي:

١- حسن الاقتصاد في بيتها: قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما أحسن القصد في الغنى، وأحسن القصد في الفقر، وأحسن القصد في العبادة**»[٨٥]. حديث ضعيف جدًا[٨٦].

٢- التطوع بخدمة بيتها والاستغناء عن الخادمات قدر الإمكان، «عن ابن أعبد قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه... ألا أخبرك عني وعن فاطمة كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت من أكرم أهله عليه، وكانت زوجتي، فجرت بالرحى حتى أثر الرحى بيدها، وأسقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها،

وقمت البيت ، حتى اغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي ، أو خدم - قال : فقلت لها : انطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأليه خادما يقيك حر ما أنت فيه فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده خدما أو خداما فرجعت و لم تسأله فذكر الحديث فقال : **ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم ؟ إذا أويت إلى فراشك سبحي ثلاثا وثلاثين، واحمدي ثلاثا وثلاثين، وكبري أربعا وثلاثين قال : فأخرجت رأسها ، فقالت : رضيت عن الله ورسوله مرتين»**[(٨٧)] حديث صحيح.[(٨٨)]

٣- الشكر والرِّضا: قال صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة: «**إن خير النساء التي إن أعطيت شكرت وإن أمسك عنها صبرت**»[(٨٩)].

٤- التطوع بتخصيص وقت لزيارة أهل زوجها وخاصة والديه.

٥- التطوع بإيقاظه للصلاة خاصة صلاة الفجر، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «...**رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها ، فإن أبى نضحت في وجهه الماء**»[(٩٠)] إسناده حسن صحيح.[(٩١)]

٦- التطوع باستغلال أوقات الفراغ بما يعود على الزوج والأولاد بالخير. قال صلى الله عليه وسلم: «**إن خير النساء التي نفعت أهلها**»[(٩٢)].

٤- الأولاد:

ينبغي على الأولاد القيام ببعض الأعمال التطوعية في الأسرة مثل:

١- التطوع بمساعدة الأم في خدمة المنزل كل حسب استطاعته.

٢- التطوع في تعليم الإخوة الصغار مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن.

٣- التطوع بالاقتصاد في المصاريف وعدم إرهاق الوالدين بكثرة الطلبات.

٤- تطوع الذكور بشراء وقضاء بعض المستلزمات للبيت.

ثالثًا: دائرة المجتمع:

يعتبر المجتمع هو الدائرة الثالثة من الدوائر التي يندرج تحتها العمل التطوعي من خلال عدد من الأعمال التي يقوم بها المتطوعون كمساندة للعمل الحكومي خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها العالم، وظهور مشكلات جديدة تستدعي تضافر جهود المجتمع الفردية والجماعية لمواجهة هذه الأوضاع، وهذا التضافر يعبر عن حيوية وديناميكية العلاقة بين المواطن والمجتمع، وتعطي تصورًا واضحًا عن مدى قدرة الأفراد على التعاون والتشارك خارج إطار الأسرة، ويظهر هذا جليًا من خلال القيام بالأعمال التالية:

١- كفالة اليتيم وتوفير احتياجاته المادية والمعنوية: قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ [الضحى: ٩].

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره. وغدا وراح شاهرًا سيفه في سبيل الله، وكنت أنا وهو في الجنة**»(٩٣) حديث ضعيف(٩٤).

٢- مساعدة الراغبين في الزواج من الذكور والإناث، قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ [النور: ٣٢].

٣- قضاء حوائج الناس، قال صلى الله عليه وسلم: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة**»(٩٥).

٤- إماطة الأذى عن الطريق، قال صلى الله عليه وسلم: «...**وتميط الأذى عن الطريق صدقة**»[(٩٦)] .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرًا عن طريق الناس أو شوكة أو عظمًا عن طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى – فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار**»[(٩٧)] .

٥- السعي على الأرامل والمساكين، قال صلى الله عليه وسلم: «**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل والصائم النهار**»[(٩٨)] .

٦- تفطير الصائمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيئًا**»[(٩٩)] قال الترمذي:"هذا حديث حسن صحيح"[(١٠٠)] .

٧- التبرع بالتدريس كما كان يفعل أكابر العلماء من الصحابة والتابعين.

٨- التبرع بتجهيز مكتبة لطلاب العلم كما كان يفعل السلف الصالح.

٩- التبرع بوقف المستشفيات التي توفر الرعاية الصحية للفقراء والأرامل والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من فئات المجتمع الذين هم بحاجة إلى مثل هذه الخدمات، كما كان معمولاً به في العصور السابقة من وقف المستشفيات والوقف عليها من أموالهم وممتلكاتهم الخاصة.

١٠ – التبرع بتجهيز الموتى من تغسيل وتحنيط وتكفين ونقل وخلافه.

ولقد أسفرت ملامح وأبعاد العمل التطوعي في الإسلام من حيث الحكم والمشروعية والدوائر التي يندرج تحتها العمل التطوعي عن تجارب رائدة شهدها التاريخ

الإسلامي وتناولتها الكتابات المتخصصة في هذا الميدان.

المبحث الرابع: ضوابط العمل التطوعي

إن أي عمل لا ينتظم من غير ضوابط تحدد مساره، والعمل التطوعي نشاط يحتاج إلى مجموعة من الضوابط الشرعية والأخلاقية والعملية لكي تضبط أعمال هذه الأنشطة، وأهم هذه الضوابط مايلي:

١- الإيمان بالله: قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[(١٠١)].

٢- الإخلاص لله تعالى: قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصًا وابتغي به وجهه**»[(١٠٢)]. حديث حسن[(١٠٣)]

٣- الأمانة: قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ فاحتملته الغيرة على أن قال لها: ما يدريك ما قوته وما أمانته؟ قالت: أما قوته، فما رأيت منه في الدلو حين سقى لنا، لم أر رجلاً قط أقوى في ذلك السقي منه، وأما الأمانة فإنه نظر إلي حين أقبلت إليه وشخصت له، فلما علم أني امرأة صوب رأسه فلم يرفعه حتى بلغته رسالتك، ثم قال لي: امشي خلفي وانعتي لي الطريق، فلم يفعل هذا الأمر إلا وهو أمين...»[(١٠٤)]. قال الحاكم:"صحيح على شرط

الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي [١٠٥].

٤- الإتقان في العمل، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، وقال صلى الله عليه وسلم: «**من عمل منكم عملاً فليتقنه**» [١٠٦] حديث ضعيف جدًا [١٠٧].

٥- استشعار المسئولية: قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**كلكم راعٍ فمسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسئول عنهم، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راعٍ على مال سيده، وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته**» [١٠٨].

٦- التضحية في سبيل الله: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله**»، قالوا: ثم من؟ قال: «**مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره**» [١٠٩].

٧- الإيثار: قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ﴾ [الحشر: ٩].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني مجهود، فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى، فقالت مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا والذي

بعثك بالحق ما عندي إلا ماء. فقال: «**من يضيف هذا الليلة رحمه الله؟**» فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ فقالت: لا، إلا قوت صبياني. قال: فعلليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج، وأريه أنا نأكل. فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه، قال: فقعدوا وأكل الضيف، فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «**لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة**»[(١١٠)].

٨ - التسامح: قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**رحم الله رجلا سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى**»[(١١١)].

أضف إلى ذلك العديد من الصفات العملية التي ينبغي للمتطوع التحلي بها «كالرغبة في العمل والمعرفة والتخطيط والاستطاعة بالبدن والالتزام بالتعليمات والأنظمة، وإعطاء الأعمال التطوعية صفة الشخصية الاعتبارية»[(١١٢)].

* * *

الفصل الثالث

التأصيل العلمي للعمل التطوعي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نبذة تاريخية لبدايات العمل التطوعي العلمية

بدأ العمل التطوعي في جميع المجتمعات القديمة كظاهرة اجتماعية مرتبطة بالإحسان وتقديم العون للفقراء من قِبل ذوي القدرة المالية والحكام في صورة نظام الإقطاع، على اعتبار أن هذه «الجماعات الفقيرة خطر على المجتمع الذي يعيشون فيه؛ أي خوفًا من شرورهم وتمردهم على السلطة»[(١١٣)].

وفي أوروبا وأمريكا ظهر العمل التطوعي في ظل أوضاع مجتمعية تتسم بالتناقض، حيث كانت «الرأسمالية والاشتراكية تتبادلان الاتهامات من جهة، ومن جهة أخرى كانت الداروينية الاجتماعية التي تنادي بالبقاء للأصلح وقانون الأجر الحديدي ينادي بأن زيادة دخل أسرة العامل يؤدي إلى زيادة نسله، مما شجع أصحاب الأعمال على تبني سياسة عدم زيادة الأجور، وأن الإنسان هو المسئول عن زيادة نسله وعليه أن يتحمل نتيجة عمله هذا»[(١١٤)].

وفي ظل هذه المتغيرات التي صاحبت نشأة العمل التطوعي في المجتمعات الغربية خلال القرن الثامن عشر الميلادي بدأ العمل التطوعي يظهر كوظيفة حديثة من خلال عدد من الخطوات المبذولة في هذا المجال «كتأسيس مدارس للتدريب على المهنة، وبدأ ذلك من جانب بعض المؤسسات الخيرية مثل مؤسسة بوستون لأعمال الخير عام ١٨٩٨م، تحت إشراف جمعية تنظيم الإحسان بنيويورك من خلال برنامج تدريبي»[(١١٥)].

والخطوة الثانية تتمثل في إنشاء «منظمة الرعاية الاجتماعية التي أسسها john

griscom في عام ١٨٢٠م، وهي جمعية محاربة الفقر الشديد، وكانت تقوم أهداف تلك الجمعية على بحث أحوال وظروف الفقراء لوضع الخطط لهم لكي تساعدهم وتشجعهم على الادخار والتوفير»[(١١٦)].

ونظرًا لعدم تناسق برامج هذه الجمعية وعدم ترابطها فكان ذلك سببًا لظهور جمعية جديدة هي جمعية تنظيم الصداقة COS «واستهدفت مساعدة المجتمعات المحلية الفقيرة، وتوفير سبل الرعاية وتعليم القراءة والكتابة، ورعاية أطفال الشوارع وسوء معاملة الوالدين لهم، وعلاج الفقر والاختلال التنظيمي للأسرة، واستخدمت نظام الصديق الزائر الذي اعتمد على المتطوعين في مساعدة الأفراد والأسر على مواجهة مشكلاتهم»[(١١٧)].

وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى لم يكن العمل التطوعي يدرّس في الجامعات كمبحث من مباحث علم الخدمة الاجتماعية في الجامعات والمعاهد الأوروبية والأمريكية.

ولكن مع مطلع القرن العشرين كان الاتجاه الرأسمالي قد وصل إلى ذروته في الولايات المتحدة الأمريكية، في الوقت الذي كانت فيه الحركات التقدمية في نمو مستمر، مما دفع الرأسمالية الأمريكية إلى محاولة القضاء على كل ما يُمكن إضطراد قوة هذه الحركات حفاظًا على النظام الرأسمالي الأمريكي من الضياع، ذلك النظام الذي كانت الخدمة الاجتماعية فيه تمثل فلسفة إصلاحية تقوم على سياسة الترقيع الاجتماعي وبناء المجتمع المتداعي وسد الفجوات وإيجاد الالتحام بين أنسجة المجتمع المفككة، وفي هذه الفترة بدأ علم الخدمة الاجتماعية تحدد مصطلحاته وأهدافه ووظائفه[(١١٨)].

وبعد ذلك تعددت مجالاته ومباحثه وبدأ الاعتراف بأن العمل التطوعي مبحث من مباحث علم الاجتماع، وأصبح له العديد من النظريات التي تدعمه.

وتعتبر دولة مصر من أولى الدول العربية التي اهتمت بالعمل التطوعي بشكل منظم، «ففي عام١٨٣٥م أنشئت وزارة الأوقاف، حيث كانت أول محاولة منظمة من جانب الدولة لتنظيم شؤون الإحسان ورعاية الفئات المحتاجة في المجتمع، وقد كانت وزارة الأوقاف تقوم بدور كبير في الرعاية الاجتماعية، وكانت تستهدف الإنفاق على فئة أو أكثر من المحتاجين في المجتمع، وقد قامت الوزارة بدور ملحوظ في رعاية الأسر الفقيرة»[(١١٩)].

وفي عام ١٩٣٥م «قام نخبة من الشباب المصري المثقف الذي أحس بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع المصري بإنشاء محلة الرواد بمدينة القاهرة عام ١٩٣٠م، واعتبرت المحلة مركزًا لخدمة أهالي الحي الموجودة فيه وتوجيه سكانه ليكونوا مواطنين صالحين، كما اعتبرت المحلة مركزًا لتدريب الرواد أنفسهم والشباب الجامعي على العمل التطوعي وفي عام ١٩٣٢فكر المصلحون في تكوين جماعة لدراسة النواحي الاجتماعية التي يمكن لجهوداهم المحدودة أن تؤثر فيها»[(١٢٠)].

وتوالى الاهتمام بالعمل التطوعي واتسع نشاط المتطوعين وأصبح له الآن العديد من المنظمات والجمعيات الأهلية.

أما في دول الخليج فكانت فترة الخمسينات والستينات قد شهدت نشأة الجمعيات الأهلية في البحرين والكويت، وفي الفترة ما بين ١٩٦٨م - ١٩٨٥م ظهرت معظم الجمعيات الأهلية في دولة الإمارات العربية؛ كالجمعيات النسائية، وجمعيات الإصلاح والتوجيه الديني، والجمعيات الثقافية، والجمعيات المهنية، وجمعيات لرعاية المسنين، وصندوق الزواج لرعاية الشباب. وكذلك ظهرت جمعيات مماثلة في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر[(١٢١)].

المبحث الثاني: الخصائص العلمية للعمل التطوعي

هناك العديد من الخصائص التي يتميز بها العمل التطوعي، وسوف نقف على أهمها:

١- الربانية:

بمعنى أن العمل التطوعي يستمد غاياته وأهدافه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والربانية تعمل على تحقيق مفهوم التطوع بوسائل وأساليب إسلامية سامية، فالعمل التطوعي في الإسلام يقوم أساسًا على فكرة الإحسان والبر وتقديم الخير لكل الناس، والذي يصل أحيانًا إلى انتقال العمل التطوعي من موقع التطوع إلى موقع الفرض العيني أو الكفائي، وهي بهذا تخالف «مفهوم التطوع في الفكر الغربي العلماني القائم على طرف نقيض لمفهوم الواجب والإلزام، ولذلك نجدهم يفرقون بين العمل التطوعي والعمل غير التطوعي، ومن ثم بين القطاع الخيري والقطاع الربحي والمنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية»[١٢٢].

وخاصية الربانية في العمل التطوعي لها مدلول بالغ الأثر في نفس المتطوع؛ إذ تربط العمل التطوعي بالثواب الأخروي فيصبح عمل المتطوع له غاية، وبالتالي تتنامى دوافع المتطوع للعمل التطوعي وتسمو أخلاقه وتزكو نفسه.

٢- الشمولية:

الشمولية في العمل التطوعي تتطرق إلى عدة أبعاد، منها شمولية العمل التطوعي لجميع فئات المجتمع دون القصور على فئة الفقراء والمحتاجين والمساكين، بل تشمل الغني والفقير والكبير والصغير والمريض والمتعلم والجاهل.

والشمولية تعني أن يشمل العمل التطوعي جميع المجالات وألا يقتصر على مجال دون الآخر، فجميع المجالات سواء الدينية أو العلمية والثقافية والصحية والأمنية والعسكرية والدعوية تحتاج إلى العمل التطوعي.

٣- التوازن:

لابد أن يكون العمل التطوعي متوازنًا في عطائه ويلبي حاجات الأفراد المادية والمعنوية، وألا يركز على ناحية دون أخرى، وهذا التوازن يجعلها تكون أقرب إلى تلمس احتياجات أفراد المجتمع، فالعمل التطوعي ليس عملاً يركز على المادة فقط، ولكنه عمل يجمع بين الجوانب المادية والمعنوية .

٤- الاستمرارية:

من أهم خواص العمل التطوعي أنه عمل يحتاج إلى الاستمرارية، فبدون الاستمرارية لا يمكن لأي مشروع خيري أن يؤتي ثماره. كما أن الاستمرارية تعني أن مشكلات المجتمع في استمرار ولا يمكن أن تتوقف، فالعمل التطوعي لابد له من معالجة هذه المشكلات وإيجاد الحلول لها.

٥- التنظيم:

التنظيم في العمل التطوعي يعني وضع أطر ومعايير وشروط واضحة تنظم العمل التطوعي وتبعده عن العشوائية، والتنظيم يمكّن المتطوعين من استخدام أفضل الوسائل والأساليب التي من شأنها أن تخدم العمل التطوعي وتمكنه من القيام بمهامه التي تحقق أهدافه وتزيد من فاعليته وإنتاجيته.

٦- العلمية:

لقد أصبح من خاصية العمل التطوعي الراسخة في جميع البلدان وبدرجات متفاوتة: أن يكون العلم ونظرياته هما الموجهان لهذا العمل بما يتناسب مع الأصول الإسلامية.

٧- سرعة التجاوب:

من خصائص العمل التطوعي: سرعة التجاوب مع مستجدات العصر والأوضاع المحلية خاصة في الأزمات والنكبات والظروف الطارئة الغير متوقعة.

٨- **النمو**: من أهم خصائص العمل التطوعي: قابليته للنمو، فالعمل التطوعي يتنامى من سنة إلى أخرى ويمكن ملاحظة هذا النمو وقياسه سواء في النواحي الكمية أو الكيفية.

٩- **الانسجام**: هو عمل يؤدي إلى الانسجام والوحدة بين العناصر المتطوعة من جهة، ومن جهة أخرى بين المتطوعين وبين طبقات المجتمع المختلفة، مما يزيد من درجة التلاحم والترابط بين أفراد المجتمع ويحس كل منهما بالآخر.

المبحث الثالث: أهم النظريات العلمية التي يقوم عليها العمل التطوعي

بما أن العمل التطوعي يعد مبحثًا من مباحث الخدمة الاجتماعية، لذا فإنه يقوم على بعض النظريات الاجتماعية، والتي من شأنها أن تنظم العمل التطوعي وتنسقه، والبعد عن الارتجالية والعشوائية في أداء العمل التطوعي حتى يخرج مصبوغًا بالصبغة العلمية، ومن أهم النظريات التي يعتمد عليها:

١- نظرية التبادل الاجتماعي:

تقوم هذه النظرية على أساس «فهم الأجزاء التي يتكون منها المجتمع والعمليات التبادلية التي تحدث بينهم، وكذلك التعرف على سلوك الأفراد واتخاذ الإجراءات المناسبة للتعامل مع مشكلاتهم، على أساس أن السلوك هو المكون الأساسي لبناء المجتمع والمنظمات التي تعمل في إطاره».

ونظرية التبادل الاجتماعي قائمة على «ثلاثة محاور أو أجزاء: هي الفرد والجماعة والمجتمع، فتسعى هذه النظرية إلى دراسة العلاقة بين هذه المحاور؛ حيث إن الفرد في إطار سعيه واهتماماته لإشباع حاجاته وقضاء مصالحه يدخل في علاقة تبادلية مع الجماعات المختلفة والمؤسسات المجتمعية، التي تفرض عليه القيام بأنشطة معينة في مقابل المجتمع ومعاييره وقدراته الاقتصادية»[(١٢٣)].

ويمكن توظيف هذه النظرية الاجتماعية في مجال العمل التطوعي من خلال أن المتطوع يحتاج إلى التقدير والاحترام من قبل المجتمع المحلي، مقابل الخدمات التطوعية التي يقدمها للمجتمع الخارجي، فهي علاقة تبادلية.

٢- النظرية البنائية الوظيفية:

يمكن اعتبار هذه النظرية من النظريات الهامة في مجال العمل الاجتماعي بصفة عامة وفي مجال العمل التطوعي على وجه الخصوص، وذلك لما يتمتع به من محاولة ربط أجزاء المجتمع بعضها ببعض، ليظهر المجتمع نسقًا واحدًا متكامل الأجزاء.

ويمكن تفسير هذه النظرية بصورة مبسطة «على أن المجتمع يتكون من أنساق الحاجات المتساندة والتي تترابط وتتعامل سويًا وتتطور تلقائيًا موجهة إلى تحقيق التوازن فيما بينها، كما تكمل وظائف كل نسق وظائف الأنساق الأخرى، وعلى هذا النمو يشمل النسق الاجتماعي أو البناء وظيفة ما، أو يعبر عن حاجات سياسية خاصة للنسق»[(١٢٤)].

وعلى ضوء هذه النظرية يمكن تحديد أنساق المجتمع ابتداء من الفرد ثم الأسرة ثم المجتمع، وهذه الأنساق كلها تسعى إلى التوازن في الأمور الحياتية بين النواحي الدينية والاقتصادية والصحية والتربوية... الخ، «فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجز الأعضاء في المؤسسة في ممارسة الوظائف الاجتماعية، فيأتي العمل التطوعي لسد هذا العجز ويعيد الضبط الاجتماعي إلى طبيعته»[(١٢٥)].

ويمكن توظيف هذه النظرية في أن العمل التطوعي هو المنقذ في حالة وجود أزمات أو نكبات تلم بالمجتمع، فيقوم العمل التطوعي على إعادة التوازن لهذا المجتمع واستمرار الحياة فيه وسد العجز.

٣- نظرية الدور:

تعتبر هذه النظرية إحدى النظريات الاجتماعية التي ظهرت لأجل خدمة الفرد والمجتمع، وقد عرف الدور على أنه «نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة من فرد ذي مركز معين فيها، وهو سلوك يميز الفرد عن غيره ممن يشغلون مراكز أخرى»[(١٢٦)].

وقد قامت هذه النظرية على عدد من المسَلّمات، منها أن «الدور يشكل أحد عناصر التعامل الاجتماعي، وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في موقف معين»[(١٢٧)].

ويمكن توظيف هذه النظرية أن الأشخاص المتطوعين والذين يكون لهم دور قيادي في المجتمع أو مراكز مرموقة يستطيعون تحقيق الرفاهية الحياتية للأفراد من خلال ما يقدمونه من أعمال تطوعية.

* * *

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى تأصيل العمل التطوعي والبحث عن أصوله من مصادره الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

وتتضمن الخاتمة ملخصًا لفصول الدراسة وخلاصة لأهم النتائج وطرحًا لعدد من التوصيات والمقترحات وفقًا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أولاً: خلاصة الدراسة:

ابتدأت الدراسة بتمهيد اشتمل على مقدمة، والأسباب التي دعت الباحث إلى القيام بهذه الدراسة، والمتمثلة في الرغبة الصادقة في تأصيل العمل التطوعي. وقد ناقش الباحث في المقدمة أن العمل التطوعي عمل إنساني يقوم به الإنسان لأخيه الإنسان وهو من الفطرة، لذا يجب الاعتناء به وتأصيل ممارساته من الكتاب والسنة المطهرة، واستشهد الباحث بعدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي لها علاقة بموضوع البحث.

واشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث، تناول الباحث في المبحث الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي للتأصيل الشرعي، وتوصل إلى أن التأصيل الشرعي هو «إرجاع العلوم إلى مصادرها الأساسية الشرعية المتمثلة في الكتاب والسنة المطهرة، وجعل أهدافها وغايتها تنطلق من نصوص الشريعة الإسلامية، وتكون مواكبة للحقائق العلمية والمستجدات الثقافية».

وفي المبحث الثاني تناول الباحث التعريف اللغوي والاصطلاحي للعمل من وجهة نظر اجتماعية ونفسية، وبيّن الباحث أن للعمل مجالات عديدة يمكن تصنيفها في ثلاثة مظاهر؛ هي العمل الديني والاجتماعي والكوني، وعمومًا يطلق هذا اللفظ على العمل سواء كان العمل صالحًا أو غير صالح.

وفي المبحث الثالث تناول الباحث التعريف اللغوي والاصطلاحي للتطوع، سواء من وجه نظر الفقهاء أو من منظور علماء الاجتماع، وتوصل إلى تعريف للتأصيل الشرعي للعمل التطوعي على أنه «عمل صالح يقوم به أي مسلم في أي وقت وفي أي مكان، خدمة لنفسه أو أسرته أو مجتمعه، بقصد إشباع الحاجات الأساسية لهم والرقي بالعلاقات الإنسانية في المجتمع المسلم، وتنميته وفقًا لشريعة الله المتمثلة في الكتاب والسنة النبوية».

أما الفصل الثاني: التأصيل الشرعي للعمل التطوعي، فيشتمل على أربعة مباحث:

تناول المبحث الأول حكم العمل التطوعي، وبين أن العمل التطوعي هو العمل الذي يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، فحكمه حكم المستحب والمندوب والفضيلة والنفل، وأنه في حالة اشتداد الحاجة يصبح المستحب والمندوب والفضيلة والنفل إما فرض عين أو فرض كفائي.

واشتمل المبحث الثاني على مشروعية العمل التطوعي، وبين أن الإطار العام الذي يحدد هذه المشروعية يتمثل في عدد من الأدلة المباشرة والمرادفة والعملية.

كما احتوى المبحث الثالث على دوائر العمل التطوعي والمتمثل في ثلاث دوائر، هي النفس والأسرة والمجتمع، واستشهد الباحث بعدد من الآيات القرآنية مع بيان وجه الاستدلال، والاستشهاد بعدد من الأحاديث النبوية التي لها علاقة بكل دائرة من هذه الدوائر.

وأخيرًا احتوى المبحث الرابع على ضوابط العمل التطوعي والمتمثلة في ضوابط دينية وأخلاقية، أضف إلى ذلك العديد من الصفات العملية التي ينبغي للمتطوع التحلي بها كالرغبة في العمل والمعرفة والتخطيط والاستطاعة بالبدن والالتزام بالتعليمات والأنظمة، وإعطاء الأعمال التطوعية صفة الشخصية الاعتبارية.

وأخيرًا احتوى الفصل الثالث التأصيل العلمي للعمل التطوعي على ثلاثة مباحث، اشتمل المبحث الأول على نبذة تاريخية عن تطور العمل التطوعي، فبين الباحث أن بداية العمل التطوعي في جميع المجتمعات القديمة كانت مرتبطة بالإحسان وتقديم العون للفقراء من قبل ذوي القدرة المالية، والحكام في صورة نظام الإقطاع، وفي أوروبا وأمريكا ظهر العمل التطوعي في ظل أوضاع مجتمعية تتسم بالتناقض بين الرأسمالية والاشتراكية.

وخلال القرن الثامن عشر الميلادي بدأ العمل التطوعي يظهر كوظيفة حديثة من خلال عدد من الخطوات المبذولة في هذا المجال، كتأسيس مدارس للتدريب على المهنة، وبدأ ذلك من جانب بعض المؤسسات الخيرية مثل مؤسسة بوستون لأعمال الخير عام ١٨٩٨م، ومنظمة الرعاية الاجتماعية التي أسسها john griscom في عام ١٨٢٠م، ومع مطلع القرن العشرين بدأ الاعتراف بأن العمل التطوعي مبحث من مباحث علم الاجتماع، وأصبح له العديد من النظريات التي تدعمه.

ثم انتقل الاهتمام بالعمل التطوعي إلى الدول العربية وأهمها مصر، ثم إلى باقي الدول العربية والخليجية.

المبحث الثاني: خصائص ومجالات العمل التطوعي.

وتطرق فيه الباحث إلى ذكر أهم خصائص العمل التطوعي، والمتمثلة في الربانية والشمولية والتنظيم والاستمرارية وغيرها من الخصائص التي تميز العمل التطوعي.

وفي المبحث الثالث تطرق الباحث لعدد من النظريات الاجتماعية التي لها علاقة بالعمل التطوعي، كنظرية التبادل الاجتماعي والنظرية البنائية الوظيفية ونظرية الدور، وبين كيف يمكن توظيف هذه النظريات في مجال العمل التطوعي.

التوصيات:

١- على المؤسسات والجمعيات التطوعية إعادة صياغة السلوك التطوعي بما يتوافق مع تعليمات منهج التأصيل الإسلامي، بحيث يتكيف السلوك التطوعي مع الأنماط الاجتماعية والاقتصادية التي تمليها الشريعة الإسلامية، وبيان أنه مقصد من مقاصد الشريعة.

٢- توعية الأفراد المتطوعين بكيفية التعرف على إمكانياتهم الذاتية وتعبئتها مهما كانت ضئيلة، وليتم هذا من خلال القنوات الفضائية وفي الخطب ودروس المساجد وفي المنهج المدرسي، وهذه التوعية ستؤتي ثمارها في العمل التطوعي.

٣- ضرورة البحث والتنقيب عن العمل التطوعي في أعمال الخلفاء الراشدين، ومؤلفات العلماء المسلمين.

٤- توصي الدراسة بأن يتم تدريس العمل التطوعي على أيدي مدرسين مسلمين لديهم القدرة على غربلة كتب الخدمة الاجتماعية المترجمة أو المقتبسة، وكشف ما بها من أفكار هدامة أو مخالفة للعقيدة الإسلامية، ومواجهتها بالتحليل والنقد في ضوء التأصيل الإسلامي، بهدف إبراز الهوية الإسلامية للطلبة.

٥- تشجيع عقد الندوات والمؤتمرات المتعلقة بالتأصيل الإسلامي للعمل التطوعي في الوطن العربي.

٦- العمل على تعزيز قبول الأوقاف والمنح والتبرعات والوصايا والإعانات والتطوع بالمال لدى أفراد المجتمع الإسلامي كمصادر إضافية للدعم الحكومي في العالم الإسلامي.

* * *

فهرس الآيات

الآية ورقمها

﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ...﴾ [البقرة: ١٧٧]

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤]

﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ ...﴾ [آل عمران:١٩١]

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا ...﴾ [النساء: ١٩]

﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ...﴾ [النساء: ١١٤]

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾ [النساء: ١٢٤]

﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ...﴾ [المائدة: ٢]

﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ﴾ [الأعراف: ٥٦]

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ﴾ [الأعراف:١٨٠]

﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٢]

﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة ٧٩]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ﴾ [التوبة: ١١١]

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢]

الآية ورقمهـــــــا

﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]

﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ﴾ [الإسراء: ٧]

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ﴾ [الإسراء: ٢٣]

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]

﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ...﴾ [الكهف: ٨٢]

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا .﴾ [الكهف: ٩٣ــ ٩٨]

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ ...﴾ [النور: ٣٢]

﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٤]

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ...﴾ [القصص: ٢٣]

﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ [القصص: ٢٤]

﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ...﴾ [الروم: ٢١]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ..﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠]

﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى ...﴾ [غافر: ٦٠]

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (١٠) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ (١١) فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (١٢) ...﴾ [الواقعة: ١٠- ١٦]

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ﴾ [الحشر: ٩]

الآية ورقمهــــــا

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ ...﴾ [المزمل: ١ـــ ٥]

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ﴾ [المزمل: ٢٠]

﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ...﴾ [البلد: ١٣-١٦]

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]

﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ ...﴾ [البينة: ٥]

فهرس الأحاديث

طـــرف الحديث

إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرًا...

استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه...

ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم ؟ إذا أويت إلى فراشك سبحي ...

ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأرضاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم...

إن أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله

إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما نظرة رحمة...

إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصًا وابتغي به وجهه

إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ

إن خير النساء التي إن أعطيت شكرت وإن أمسك عنها صبرت

إن خير النساء التي نفعت أهلها

أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه

إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله وحمد الله...

أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين

أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله: مؤمن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله...

أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟

أيما مسلم كسا مسلمًا ثوبًا كساه الله من خضر الجنة...

الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها...

بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح

طــرف الحديث

خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

رحم الله رجلا سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى

رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء...

الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل والصائم النهار

سبعة يظلهم الله في ظله...

الصيام جُــنَّة، فلا يرفث ولا يجهل وإن أمرؤ قاتله...

عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات..

فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم..

كان يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم

كل عمل ابن آدم يضاعف. الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف...

كلكم راعٍ فمسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسئول عنهم

لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة

ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء

ما أحسن القصد في الغنى، وأحسن القصد في الفقر، وأحسن القصد في العبادة

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته..

من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا.

من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره. وغدا وراح شاهرًا سيفه...

من عمل منكم عملاً فليتقنه

طــرف الحديث

من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا

الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه.

...وتميط الأذى عن الطريق صدقة

...وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه،وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل..

يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني...

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، ط١، د. ت، مكتبة دار البيان.

٣- أحمد مصطفى خاطر، **طريقة تنظيم المجتمع مدخل لتنمية المجتمع المحلي**، إستراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي، د. ط، المكتب الاجتماعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٤- اعتماد علام ، وزايد أحمد، وعرفة محمد، والغانم كلثم، والخاطر سبيكة، **التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري**، د. ط، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، ١٩٩٥م.

٥- الألباني محمد ناصر الدين، **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان**، دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣م.

٦- ....**صحيح أبي داود**، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

٧- ....**السلسلة الضعيفة**، د.ط، مكتبة المعارف/ الرياض، د.ت

٨- ....**صحيح ابن ماجه**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط١، ١٤٠٧هـ.

٩- ....**صحيح سنن الترمذي**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

١٠- ....**صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، المكتب الإسلامي، بيروت.

١١- ....**صحيح وضعيف سنن ابن ماجه**، د. ط، د. ت، د. م.

١٢- أمزيان، محمد محمد، **منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية**، ط٢، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا، ١٤١٣هـ.

١٣- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى البغا دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١٤- بدر، أحمد، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط٦، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٤٠٢هـ -١٩٨١م.

١٥- البركاتي، الشريف عمر بن نصير، **الأحكام الفقهية للأعمال التطوعية وتطبيقاتها المعاصرة**، رسالة ماجستير، جامعة الإمام سعود، معهد القضاء العالي.

١٦- البزار، أحمد بن عمرو البصيري، **مسند البزار**، د. ط، د. ت، د.ن، قام بفهرسته على المسانيد، علي بن نايف الشحود.

١٧- الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت: تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين.

١٨- التميمي، محمد بن حبان بن أحمد، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ط٢، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

١٩- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط٥، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٢٠- الجهني، مانع حماد، **دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالمملكة العربية السعودية**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد بجامعة أم القرى ١٤١٨هـ.

٢١- الحاجة كوكب عبيد، **فقه العبادات على المذهب المالكي**، د. ط، تقديم إبراهيم اليعقوبي الحسني الجزائري، ج١، د. ت.

٢٢- ابن حنبل ، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠/١٩٩٠م

٢٣- خاطر، أحمد، **الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية ــ مناهج الممارسة والاتجاهات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٢٤- الدمشقي، محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، د. ط، تحقيق: محمود بن التلاميد الشنقيطي، دار المعارف، بيروت، لبنان، د.ت.

٢٥- الزمخشري، أبو القاسم محمود، **أساس البلاغة**، د. ت، د. ط، د. م، د. ن.

٢٦- زيدان، علي حسين زيدان وآخرون، **الاتجاهات الحديثة في خدمة الفرد**، ١٩٩٦م، القاهرة.

٢٧- سالم، عطية محمد، **شرح الأربعين النووية**، د. ط، د. ت، د. ن.

٢٨- السايس، محمد علي، **تفسير آيات الأحكام** د. ط، د. ت، د. م.

٢٩- السجستاني، سليمان الأشعث، **سنن أبي داود**، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط، د. ت.

٣٠- السروجي، طلعت مصطفى، **الخدمة الاجتماعية أسس النظرية والممارسة**، المكتب الجامعي الحديث ٢٠٠٩م.

٣١- آل سعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله، **تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط٢، دار إحياء التراث الإسلامي العربي، بيروت، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٣٢- السيوطي، جلال الدين، **جامع الأحاديث**، د. ط، د. ت، د.ن.

٣٣- ....، **الجامع الصغير من حديث البشير النذير**، د. ط، د. ت، د. م

٣٤- ....، **جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي**، د,ط، د.ت، د.م.

٣٥- ....، **سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي**، د.ط، د.ت، د.م، د.ن

٣٦- الشحود، علي بن نايف، **الخلاصة في شرح حديث الولي**، د. ط، د. ت، د. ن.

٣٧- شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٣٨- الشهراني، معلوي عبدالله، **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع**، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم العربية والأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٣٩- أبو شيبة، عبدالله بن محمد، **مصنف ابن أبي شيبة**، د. ط، تحقيق: محمد عوامة، د. ت.

٤٠- الصديقي، سلوى عثمان، **نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريق العمل مع الحالات الفردية خدمة الفرد**، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤م.

٤١- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، **مصنف عبد الرزاق**، ط٢، المكتب الإسلامي /بيروت، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ١٤٠٣هـ

٤٢- الطيار، عبدالله محمد، **المخدرات في الفقه الإسلامي**، د. ت، د. ط، د. ن.

٤٣- **وبل الغمامة شرح عمدة الفقه لابن قدامة** ، د. ط، د.ت، د. ن.

٤٤- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط** ، د. ط، تحقيق: طارق بن عوض بن محمد الحصيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ هـ.

٤٥- ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.

٤٦- أبو العاطي علي، ماهر، **مقدمة في الخدمة الاجتماعية مع نماذج تعليم وممارسة المهنة في الدول العربية**، مكتبة زهراء الشرق، ط٢، ٢٠٠٢م.

٤٧- العطار، حسين، **حاشية العطار على جمع الجوامع**، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م.

٤٨- ابن عطية، محمد عبد الحق، **تفسير ابن عطية؛ المحرر الوجيز**، تحقيق وتعليق: الفاروق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرين، ط٢، دار الخير، دمشق، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٤٩- العلواني، طه جابر، **إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٠- العمرو، صالح سليمان، **التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية**، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، ط١.

٥١- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، د. ط، تحقيق: عبد السلام محمد، ج٤، هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٢- الفاسي، أحمد بن محمد بن المهدي، **البحر المديد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢ م ـ ١٤٢٣هـ.

٥٣- فهمي، سيد، **مدخل في الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د. ط، ٢٠٠٢م.

٥٤- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٥٥- القرني عبد الله بن أحمد بن غيثان، **قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم من المنظور الإسلامي وآلية تفعيلها لدى المعلمين**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٢٩هـ.

٥٦- القزويني، محمدبن يزيد، **سنن ابن ماجه**، د. ط، تعليق، محمدفؤادعبد الباقي، دارالفكر/بيروت، د.ت.

٥٧- قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط٩، دار الشروق، ١٤٠٠هـ ،١٩٨٠م.

٥٨- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، **تفسير ابن كثير**، ج١، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، د. ط، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

٥٩- الكسناوي، محمود محمد، **دور الأندية الرياضية في تقديم الخدمات التطوعية في المجال التربوي والثقافي والاجتماعي**، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كتاب المؤتمر.

٦٠- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد ١.

٦١- المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، د. ط، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٦٢- مرعي، إبراهيم بيومي، ومحفوظ ماجد عاطف، **النماذج والنظريات العلمية والمهارات الإشرافية في خدمة المجتمع**، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ.

٦٣- مصطفى فهمي، **الدوافع النفسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥هـ.

٦٤- المناوي محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط١، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت،١٤١٠هـ.

٦٥- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط١، دار الفكر، بيروت، د. ت.

٦٦- النجار، باقر سليمان، **العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية؛ مقوماته ودوره**، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، البحرين، المنامة ١٩٨٨م.

٦٧- النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي**، ط٥، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦٨- النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي الكبرى**، د.ط، دار الكتب العلمية/بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٦٩- النعيم، عبدالله العلي، **العمل التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية**، كتيب المجلة العربية، ٢١ رمضان ١٤١٩هـ العدد ٢١.

٧٠- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع، د. ط، د. ت، د. ن.

٧١- النيسابوري، محمد، بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين في الحديث، وفي ذيله تلخيص المستدرك**، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، د. ط.

٧٢- النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، ط١، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٧٣- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٧٤- يالجن، مقداد، **تأصيل العلوم والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون**، الرياض، د. ط، دار عالم الكتب، ١٤١٦هـ.

* * *

تعليقات البحث

(١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٤، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على قراءة القرآن وعلى الذكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ص ٢٠٧٤.

(٢) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، تحقيق: مصطفى البغا دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، (١/١٨٢).

(٣) بدر، أحمد، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط٦، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ص ٢٥٣.

(٤) المناوي محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط١، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ، ص ٦٩.

(٥) الزمخشري، أبو القاسم محمود، **أساس البلاغة**، د. ت، د. ط، د. م، د. ن، ج١، ص ٨.

(٦) أمزيان، محمد محمد، **منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية**، ط٢، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا، ، ١٤١٣هـ، ص ٤٠.

(٧) يالجن، مقداد، **تأصيل العلوم والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون**، الرياض، د. ط، دار عالم الكتب، ١٤١٦هـ، ص ٣٥.

(٨) العمرو، صالح سليمان، **التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية**، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، ط١، ص ١٧.

(٩) العلواني، طه جابر، **إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط١، ١٤١٧هـ، ص ٢٠.

(١٠) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، العدد ١ ص ٥٤.

(١١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، د. ط، تحقيق: عبد السلام محمد، ج٤، هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ١٤٥.

(١٢) ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، **المحكم والمحيط الأعظم**، د. ط، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ١٧٨.

(١٣) الطيار، عبدالله محمد، **المخدرات في الفقه الإسلامي**، د. ت، د. ط، د. ن، ١/ ٩٦.

(١٤) اعتماد علام، وزايد أحمد، وعرفة محمد، والغانم كلثم، والخاطر سبيكة، **التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري**، د. ط، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، ١٩٩٥م، ص ١٣٥.

(١٥) مصطفى فهمي، **الدوافع النفسية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥هـ، ص ١٥.

(١٦) النعيم، عبدالله العلي، **العمل التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية**، كتيب المجلة العربية، ٢١ رمضان ١٤١٩هـ العدد ٢١، ص ١٧.

(١٧) القرني عبدالله بن أحمد بن غيثان، **قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم من المنظور الإسلامي وآلية تفعيلها لدى المعلمين**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٢٩هـ، ص٣٤.
(١٨) ابن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، مرجع سابق، ٣/ ٤٣١.
(١٩) انظر: المرجع نفسه، وابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط١، دار الفكر، بيروت، د. ت، باب العين فصل الطاء، ص ٣٤٣.
(٢٠) الحاجة كوكب عبيد، **فقه العبادات على المذهب المالكي**، د. ط، تقديم إبراهيم اليعقوبي الحسني الجزائري، ج١، د. ت، ص ١٩٣.
(٢١) الطيار، عبدالله بن محمد بن أحمد، **وبل الغمامة شرح عمدة الفقه لابن قدامة** ، د. ط، د.ت، د. ن، ج٦، ص ٢٧.
(٢٢) شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي الشهير بالشافعي الصغير، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، ج٢، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.ص ١٠٥، الروضة (١/ ٤٢٨).
(٢٣) العطار، حسين، حاشية العطار على جمع الجوامع، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م (١/ ١٢٧).
(٢٤) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع، د. ط، د. ت، د. ن، (٣/ ٤٩٥).
(٢٥) المرجع نفسه، المجموع (٤/ ٢).
(٢٦) أحمد مصطفى خاطر، **طريقة تنظيم المجتمع مدخل لتنمية المجتمع المحلي**، إستراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي، د. ط، المكتب الاجتماعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٤م، ص ٤٩.
(٢٧) الكسناوي، محمود محمد، **دور الأندية الرياضية في تقديم الخدمات التطوعية في المجال التربوي والثقافي والاجتماعي**، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كتاب المؤتمر، ص ٣٤٢.
(٢٨) الجهني، مانع حماد، **دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالمملكة العربية السعودية**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد بجامعة أم القرى ١٤١٨هـ، ص ٥٤.
(٢٩) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب: العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (١/ ٣٩).
(٣٠) الدمشقي، محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، د. ط، تحقيق: محمود بن التلاميد الشنقيطي، دار المعارف، بيروت، لبنان، د.ت، (١/ ٤٣).
(٣١) ابن عطية، محمد عبد الحق، **تفسير ابن عطية؛ المحرر الوجيز**، ج١، تحقيق وتعليق: الفاروق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرين، ط٢، دار الخير، دمشق، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، ص ٣٩٣.
(٣٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، **تفسير ابن كثير**، ج١، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، د. ط، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، ص٢٠١.

(٣٣) ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م (٢/٦٤).
(٣٤) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، ج١، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ص١٤٩.
(٣٥) السايس، محمد علي، **تفسير آيات الأحكام** د. ط، د. ت، د. م، ص ٦٨.
(٣٦) ابن عطية، المحرر الوجيز، مرجع سابق (٢/٣١٠).
(٣٧) آل سعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله، **تفسير السعدي**، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط٢، دار إحياء التراث الإسلامي العربي، بيروت، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، ص ١٤٧.
(٣٨) الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط٥، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م (١/١٧٥).
(٣٩) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، مرجع سابق، (١/٥٣٠).
(٤٠) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق (٤/ ٥).
(٤١) المرجع نفسه(٤/٥).
(٤٢) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، (٢/٥٣٠).
(٤٣) الفاسي، أحمد بن محمد بن المهدي، **البحر المديد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢ م ـ ١٤٢٣هـ (٢/١٤١).
(٤٤) آل سعدي، **تفسير السعدي**، مرجع سابق، ص ٥٦٥.
(٤٥) قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، بتصرف، ط٩، دار الشروق، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م، م٤، م٤، ج١٦، ص ٢٢٩٢.
(٤٦) آل سعدي، **تفسير السعدي**، مرجع سابق، ص ٧٣٤.
(٤٧) سالم، عطية محمد، **شرح الأربعين النووية**، د. ط، د. ت، د. ن، (٦/٤٨).
(٤٨) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الرقاق، باب التواضع (٥/٢٣٨٤).
(٤٩) الشحود، علي بن نايف، **الخلاصة في شرح حديث الولي**، د. ط، د. ت، د. ن، ص ١٣٥.
(٥٠) السجستاني، سليمان الأشعث، **سنن أبي داود**، د. ط، دار الكتاب العربي / بيروت ، د. ت، كتاب التطوع، باب قيام الليل، (١/٥٠٤)
(٥١) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح أبي داود**، ط١، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع/ الكويت، ١٤٢٣هـ باب قيام الليل، (٥/٥١)
(٥٢) القزويني، محمدبن يزيد، **سنن ابن ماجه**، د. ط، تعليق، محمدفؤادعبد الباقي، دارالفكر/بيروت، د.ت، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء فيمن ايقظ أهله من النوم (١/٤٢٣)
(٥٣) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف سنن ابن ماجه**، د. ط، د. ت، د. م، باب ١٢٣٥، (٣/٣٣٥).
(٥٤) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفتح (٤/١٨٣٠)

(٥٥) الترمذي، محمدبن عيسى، **الجامع الصحيح لسنن الترمذي**، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، (٥/٥٥٢).

(٥٦) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، ط١، تحقيق، مصطفى عبد القادرعطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، كتاب صلاة التطوع، ١/ ٤٥١)

(٥٧) النيسابوري، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، (٣/ ١٥٨).

(٥٨) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الصوم، باب: فضل الصوم(٢/ ٦٧٠)

(٥٩) المرجع نفسه، كتاب مواقيت الصلاة، باب: الصلاة كفارة، (١/١٩٦).

(٦٠) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب الجهاد والسير، باب: فضل الصوم في سبيل الله، (٣/١٠٤٤)

(٦١) المرجع نفسه، كتاب الصوم، باب صوم شعبان، (٣/٦٩٥).

(٦٢) المرجع نفسه، كتاب الجماعة والإمامة، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، (١/ ٢٣٤).

(٦٣) السجستاني، **سن أبي داود**، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب فضل سقي الماء، (٢/٥٥).

(٦٤) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف الجامع الصغير**، د. ط، د. ت، د. م، بـاب٥٠٥٧، (١٢/٤)

(٦٥) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٤/١٩١٩)

(٦٦) النيسابوري، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب صلاة المسافرين،باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة، (٢/ ١٩٦)

(٦٧) القزويني، **سنن ابن ماجه**، مرجع سابق، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، (٢/١٢٤٥)

(٦٨) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح ابن ماجه**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط١، ١٤٠٧هـ، (٣/ ٣١٦)

(٦٩) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ويحذركم الله نفسه، (٦/٢٦٩٤)

(٧٠) النيسابوري، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، بـاب: فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله، (٨/ ٦٦).

(٧١) الترمذي ، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب الدعوات، باب: فضل الدعاء (٥/٤٥٥)

(٧٢) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح ابن ماجه**، مرجع سابق، (٢/٣٢٤).

(٧٣) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (١/١٩٧).

(٧٤) الترمذي ، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب البر والصلة، باب: من الفضل في رضى الوالدين، (٤/٣١١).

(٧٥) الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، مرجع سابق، كتاب الطلاق، ٠٢/ ٢١٥)

(٧٦) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الوصايا، باب أرضي أو بستاني صدقة عن أمـــي، (١٠١٣/٣)
(٧٧) المرجع نفسه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى وإذ قال ربك للملائكـــة أني جاعـــل في الأرض خليفة، (١٢١٢/٣)
(٧٨) القزويني، سنن ابن ماجه، مرجع سابق، كتاب النكاح، باب: حسن معاشرة النساء، (١/ ٦٣٦)
(٧٩) ، ابن حنبل ، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط٢، تحقيق شعيب الأرنوؤط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠/١٩٩٠م، (٤١/٣٩٠)
(٨٠) الألباني، محمد ناصر الدين، الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي/ بـيروت، د. ط، د.ت، د. م، (١/٩٠٧)
(٨١) الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب: استكمال الإيمان وزيادته ونقـــصانه، (٥/٩)
(٨٢) الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مرجع سابق، كتاب الإيمان، (١/ ١١٩)
(٨٣) السيوطي ، جلال الدين، جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي، د,ط، د.ت، د.م، (١/٦٣٥٣)
(٨٤) السيوطي، جلال الدين، الجامع الصغير من حديث البشير النذير، د. ط، د. ت، د. م، (١/١٦٦)
(٨٥) السيوطي، جلال الدين، جامع الأحاديث، مرجع سابق، باب حرف الميم، (١/٣٩٢)
(٨٦) الألباني، محمد ناصر الدين، السلسلة الضعيفة، ، د.ط، مكتبة المعارف/ الرياض، د.ت، (٥/١٨٣)
(٨٧) ابن حنبل ، مسند الأمام أحمد، مرجع سابق، (٢/٤٣٦)
(٨٨) الألباني، محمد ناصر الدين، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، ط١، دار باوزير، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، باب آداب النوم، (٨/١١٥)
(٨٩) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، مصنف عبد الرزاق، ط٢، المكتب الإسلامي /بـيروت، تحقيـق حبيب الرحمن الأعظمي، ١٤٠٣هـ ، حق الرجل على امرأته، (١١/٣٠٠)
(٩٠) تقدم تخريجه ص ٢٠.
(٩١) الألباني، محمد ناصر الدين، الجامع الصغير وزيادته، مرجع سابق، (١/٥٨١).
(٩٢) السيوطي، جلال الدين، جامع الأحاديث، مرجع سابق، باب مـسند علـي بـن أبي طالـب، (٣٠/١٤٥)
(٩٣) المرجع نفسه، باب حرف الميم، (٢١/٦٠)
(٩٤) الألباني، محمد ناصر الدين، الجامع الصغير وزيادته، مرجع سابق، (١/ ١٢٤٧)
(٩٥) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولايـسلمه، (٢/٨٦٢)
(٩٦) النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الصدقة، باب: بيان أن أسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٣/٨٣).
(٩٧) المرجع نفسه، كتاب الزكاة، باب: بيان أن أسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ٨٣/٣)

(٩٨) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، (٥/٢٠٤٧)

(٩٩) الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، كتاب الصوم، باب : فضل من فطر صائما، ٣/١٧١، **وسنن ابن ماجه**، كتاب الصيام، باب: في ثواب من فطر صائماً، (١/٥٥٥)

(١٠٠)الترمذي، **سنن الترمذي**، مرجع سابق، ٣/١٧١.

(١٠١) النيسابوري، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب: شعب الإيمان، (١/٤٦)

(١٠٢) النسائي، أحمد بن شعيب، **سنن النسائي الكبرى**، د.ط، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وزميله، دار الكتب العلمية/بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، كتاب الجهاد ، باب : من غزا يلتمس الأجر والذكر (٣/١٨).

(١٠٣) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، مرجع سابق، ١/٢٧٤.

(١٠٤) النسائي، **السنن الكبرى**، مرجع سابق، كتاب التفسير، سورة طه (٦/٣٩٦).

(١٠٥) الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، مرجع سابق، باب: تفسير سورة القصص، ٢/٤٤١.

(١٠٦) السيوطي، جلال الدين، **جامع الأحاديث**، د.ط، د.ت، د.م، د.ن، باب إذا مع العين، (٣/٣٦٩).

(١٠٧) الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته**، مرجع سابق، (٥/٥٩)

(١٠٨) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله: عبدي وأمتي، (٢/٩٠١)

(١٠٩) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب: الجهاد والسير، باب: أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ٣/١٠٢٦.

(١١٠) النيسابوري، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، كتاب الأشربة،باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، (٦/١٢٧)

(١١١) البخاري، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع، (٢/٧٣٠)

(١١٢) البركاتي، الشريف عمر بن نصير، **الأحكام الفقهية للأعمال التطوعية وتطبيقاتها المعاصرة**، رسالة ماجستير، جامعة الإمام سعود، معهد القضاء العالي، ص ٨٢، ٨٣.

(١١٣) خاطر، أحمد، **الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية ـ مناهج الممارسة والاتجاهات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص ٤١.

(١١٤) فهمي، سيد، **مدخل في الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د. ط، ٢٠٠٢م، ص٤.

(١١٥) أبو العاطي علي ماهر، **مقدمة في الخدمة الاجتماعية مع نماذج تعليم وممارسة المهنة في الدول العربية**، مكتبة زهراء الشرق، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٣٢.

(١١٦) السروجي، طلعت مصطفى، **الخدمة الاجتماعية أسس النظرية والممارسة**، المكتب الجامعي الحديث ٢٠٠٩م، ص ٧.

(١١٧) فهمي، سيد، **مدخل في الخدمة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص ٩.
(١١٨) المرجع نفسه، بتصرف ص ٩، ١٠.
(١١٩) **الخدمة الاجتماعية نظرة تاريخية ـ مناهج الممارسة والاتجاهات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص ٩٧.
(١٢٠) أبو العاطي علي، **مقدمة في الخدمة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص ٤٣.
(١٢١) النجار، باقر سليمان، **العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية؛ مقوماته ودوره**، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، البحرين، المنامة ١٩٨٨م، ص ١٦.
(١٢٢) مرعي، إبراهيم بيومي، ومحفوظ ماجد عاطف، **النماذج والنظريات العلمية والمهارات الإشرافية في خدمة المجتمع**، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ، ص ٨٨.
(١٢٣) المرجع نفسه، ص٨٨.
(١٢٤) الصديقي، سلوى عثمان، **نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريق العمل مع الحالات الفردية خدمة الفرد**، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤م، ص ١٧٣.
(١٢٥) الشهراني، معلوي عبدالله، **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع**، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم العربية والأمنية، الرياض، ١٤٢٧هـ، ص٤٠.
(١٢٦) زيدان، علي حسين زيدان وآخرون، **الاتجاهات الحديثة في خدمة الفرد**، ١٩٩٦م، القاهرة، ص ٤٠.
(١٢٧) الشهراني، **العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع**، مرجع سابق، ص٤٠.